به دُكانهم قالوا انطلب بعد المثنبي ان نتوجه الي جهة مطلع
الشمس ثم المراد بالجهة بينها بينها اه ع ق ردع للقوم اي ارتدعوا
عما تقولون وارتجوا فاني لا اطلب لكم مطلع الشمس ولكن اطلب
لكم مطلع الجود فقد خرج لمناسبة الجوابية الي الممدوح الذي
سماه مطلع الجود فكان فيه حسن التخلص اه ع ق قال في
المطول واحسن التخلص ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب
نود عهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجا في قلب فيلق
اه قال الفنري عليه البين الفراق والفليق الجيش الجمع فيالق اه
فقد تخلص من التوديع الي وصف النبي بالعظم الدال علي عظم
التوديع تامل الي ما لا يلايمه اي الي ما لا يلايمه اي الي مقصود
لا يلايمه الاقتطاع لان في هذا انقطاعا عن المناسبة وقوله
والارتجال بالجيم اي الانتقال من غير تهيئ قال في المختار وارتجال
الخطبة والشعر ابتداوه من غير تهيئة لذلك اه اي الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام الشعرا علي اربعة اقسام طبقات
الجاهليون كامري القيس وزهير وطرفة والمخضرمون المخضرمون
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون
من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير وذي الرمة وهولاء كلهم
يستشهدون بكلامهم في اللغة والمحدثون من اهل الاسلام
الذين جاوا بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحتري وابي الطيب
ولا استشهاد بكلامهم الا ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه
ولا وجه لهذا الحمل وان صدر عن صاحب الكشاف في اثنا تفسير
قوله تعالى كلما اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا لان مبني
الرواية علي الوثوق والضبط ومبني القول علي الدراية والاحاطة
والاتفاق في الاول يستلزم الاتفاق في الثاني والقول ما يقوله بمنزلة
نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو يجعل الراوي اشبه وهو
لا يوجب

١٥

لا يوجب السماع اه فنري جدع بالدال المهملة اي قطع
كانما قطع نصفه الخ المعني انه قطع منه شي يشبه النصف
وهو الجزء الذي فات من عمره في الجاهلية فهو ملغي غير معتبر
كانه مقطوع كقوله اي اي قول ابي تمام كما سياتي في كلام الشارح
لو راي الله ان في الشيب الخ قال في المطول الا انه يخالف معنى
الخبر عن النبي ما جا في مدح الشيب وفضله في الشرع فاللايق
بحال الشاعر المسلم الاجتناب عن مثله اه وقوله حتي الرواية في
الديوان فضله بدل خيرًا قاله في المعاهد وقوله جاورته اي
جاورت الله اي رحمته الابرار خيار الناس وقوله في الخلد
اي في جنة الخلد جمع اشيب اي عمي شايب الي ما لا يلايمه
اي مقصوده وهو مدح ابي سعيد فهذا مدح لابي سعيد وما
قبله ذم للشيب ولا مناسبة بينهما قال سم قد يقال لا يتعين كون
هذا من الاقتضاب لان اول كلامه يذم الشيب ويحتمل ان
يكون ابو سعيد اشيب فيكون مناسبا لذم الشيب قبله فلا
وجه له لان المتبادر مدح ابي سعيد ولان اللفظ لا يشعر بالمنا
سبة اذ ليس في البيت الثاني ذكر الشيب نعم لو قال مثلا وابو
سعيد اشيب فلا يبقي فيه خير امكن ما ادعي علي ما فيه
من البرودة فافهم اه صروف الليالي اي حوادثها ونوايبها
وقوله خلقا اي طبيعة حسنة وقوله غريبا اي صفة لخلقا
ورواه في المعاهد رغيبا اي واسعا من الشعرا الاسلامية
المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الاسلام ولو كانوا
كافرا وهذا المعني اي قوله كون الاقتضاب الخ مما
يقرب من التخلص اي اقتضاب او انتقال كما في هف ولم يجعل
هذا القسم تخلصا قريبا من الاقتضاب لعدم المناسبة الذاتية
فيه بين الابتدا او المقصود والتخلص مبناه علي ذلك اما بعد

Copyright © King Saud University